



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة بالرياض

مؤلفات

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

- ٨ -

فضل الإسلام

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله ١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

الطبعة الثانية

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة بالرياض

مؤلفات
الشيخ محمد بن عبد الوهاب

- ٨ -

فضل الإسلام

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

راجعته وقابله على أصوله مجموعة من الأساتذة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة



(ح) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان.

فضل الإسلام - ط٢ - الرياض.

٣٧ ص؛ ١٣ × ١٩ - (مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٨)

ردمك : ٩ - ٢٤٩ - ٠٤ - ٩٩٦٠

١ الإسلام ٢ - البدع في الإسلام.

أ العنوان ب - السلسلة

ديوي ٢٤٠ ١٩/٠١١٦

رقم الإيداع : ١٩/٠١١٦

ردمك : ٩ - ٢٤٩ - ٠٤ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة للجامعة

تقديم لمعالي مدير الجامعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء
وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابه والتابعين له
بإحسان الى يوم الدين وبعد :

فبقدر سعادة الجامعة بهذه النقلة الحضارية التي تعيشها اليوم
فإنها أكثر سعادة وفخراً وهي توالي تأدية رسالتها العلمية ، وتقدم
بين الحين والآخر نتاجها الطيب من التراث الإسلامي الأصيل .
فكما أسهمت بنشر كثير من كتب شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية
وتلميذه ابن القيم تقدم اليوم رسائل لتلميذها شيخ الإسلام
ومجدد الدعوة إلى الله في العصر الحديث محمد بن عبد الوهاب
رحمهم الله جميعاً ونفعنا بعلمهم .

فمنذ عدة سنوات قامت الجامعة بجهد كبير من أجل جمع
مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب مستخدمة جميع الوسائل
المتاحة ، مادية كانت أو معنوية حتى تحقق لها بفضل من الله
جمع معظم مؤلفات الشيخ ورسائله رحمه الله تعالى . وكونت
الجامعة لها لجاناً علمية من العلماء والمتخصصين لمراجعتها
وتصنيفها ، وقد صدرت في اثني عشر مجلداً بمناسبة انعقاد الندوة
العلمية التي سبق أن عقدت في الجامعة لدراسة دعوة الشيخ
وآثارها في العالمين العربي والإسلامي .

ونظراً لنفاد هذه الطبعة وحاجة الناس الدائمة لهذه الكتب التي تعتنى بشكل خاص بجوانب العقيدة الإسلامية والأحكام الفقهية ودراسة لجوانب من السيرة النبوية العطرة، ومعالجة الكثير من القضايا والتنبيه على كثير من أنواع الشرك التي قد تخفى على كثير من الناس . لذلك قامت الجامعة بإجراء مزيد من التحقيق والتمحيص لمؤلفات الشيخ ورسائله ودرست كل الآراء والمقترحات التي قدمت حولها واستقر الرأي على تقديمها للقراء مجزأة ليسهل انتشارها وتداولها وتعم الفائدة - إن شاء الله - من طباعتها ونشرها، وأن يتم طبع الأهم فالمهم منها سعياً وراء تقديم ما تدعو حاجة الناس إليه على غيره من المصنفات . وهذه هي الطبعة الثانية لهذا الجزء حيث نفذت الطبعة الأولى .

ونأمل أن يتحقق صدور جميع مؤلفات الشيخ في وقت قريب وأن ينفع الله بعلمه أمة الإسلام وأبناء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأن يجزي بالخير كل من ساعد في طباعتها ونشرها وتوزيعها إنه ولينا نعم المولى ونعم النصير . . وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

أ . د . عبد الله بن يوسف الشبل

باب فضل الإسلام

وقول الله تعالى :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (سورة المائدة . الآية رقم : ٣)

وقوله تعالى :

﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ﴾

(سورة يونس الآية رقم : ١٠٤)

وقوله تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِمِّنْ
رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

(سورة الحديد الآية رقم : ٢٨) .

وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال : «مثلكم ومثل أهل الكتاين كمثل رجل استأجر أجراً فقال : من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط ؟ فعملت اليهود . ثم قال : من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط ؟ فعملت النصارى . ثم قال : من يعمل من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين ؟ فأنتم هم ، فغضبت اليهود والنصارى وقالوا : مالنا أكثر عملاً وأقل أجراً ؟ قال : هل نقصتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا : لا ، قال : ذلك فضلي أوتيته من أشياء» .

وفيه أيضاً عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا . فكان لليهود يوم السبت ، وللنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة . نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون^(١) يوم القيامة »

وفيه تعليقاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة» انتهى .

وعن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : عليكم بالسبيل والسنة فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الله ففاضت عيناه

(١) نص مخطوطة عبد الرحمن الحصين - وهو الموافق لنص البخاري في باب :
(الدين يسر) .

من خشية الله فتمسه النار، وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر
الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله إلا كان كمثّل شجرة ييس
ورقها إلا تحات عنه ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة ورقها ،
وإن اقتصاداً في سنة خير من اجتهد في خلاف سبيل وسنة .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : يا حبذا نوم الأكياس
وإفطارهم ، كيف يغبنون^(١) سهر الحمقى وصومهم؟ مثقال ذرة من
بر مع تقوى ويقين أعظم وأفضل وأرجح من عبادة المغترين .



(١) من الغبن) وهذا لفظ المخطوطات الثلاثة وهو الموافق لنص كتاب (الزهد) للإمام
أحمد بن حنبل .

باب وجوب الإسلام

وقول الله تعالى :

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
(سورة آل عمران الآية رقم : ٨٥)

وقوله تعالى :

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١)

(سورة آل عمران الآية رقم : ١٩)

وقوله تعالى :

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
(سورة الأنعام الآية رقم : ١٥٣)

قال مجاهد : السبل : البدع والشبهات .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أخرجاه ، وفي لفظ : «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» .

وللبخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى ،

(١) ذكرت هذه الآية في مخطوطي «المفتي وعبد الرحمن الحصين» .

قيل : ومن يأبي ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى .»

وفي الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحد في الحرم ، ومبتغ في الإسلام سنة جاهلية ، ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه» رواه البخاري (قال ابن تيمية : قوله سنة جاهلية^(١)) يندرج فيها كل جاهلية مطلقة أو مقيدة أي في شخص دون شخص كتابية أو وثنية أو غيرها من كل مخالفة لما جاء به المرسلون^(٢).

وفي الصحيح عن حذيفة رضى الله عنه قال : يامعشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً ، فإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً^(٣).

وعن محمد بن وضاح أنه^(٤) كان يدخل المسجد فيقف على الخلق فيقول : . . . فذكره ، وقال : أنبأنا ابن عيينة عن مجالد^(٥) عن الشعبي عن مسروق قال : قال عبدالله - يعني ابن

(١) الزيادة التي بين القوسين وردت في مخطوطي المفتي والحسين .

(٢) انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية .

(٣) انظر كتاب البدع والنهي عنها ص ١٠ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ تحقيق د . ناصر العقل .

(٤) زيادة (أنه) في مخطوطة عبد الرحمن الحسين والضمير عائد على حذيفة .

(٥) مجالد بن سعيد (باللام) كما هو نص كتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح .

مسعود :- ليس عام إلا والذي بعده شر منه ، لا أقول : عام أمطر
من عام ، ولا عام أخصب من عام ، ولا أمير خير من أمير ،
لكن ذهاب علمائكم وخياركم ، ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور
بآرائهم فيهدم الإسلام ويثلم^(١) .



(١) هذا نص الأثر في كتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح ص ٣٣ .

بَابُ تَفْسِيرِ الْإِسْلَامِ

وقول الله تعالى :

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ (سورة آل

عمران الآية رقم : ٢٠)

وفي الصحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » .

وفيه عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعاً « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام فقال : « أن تسلم قلبك لله ، وأن تولي وجهك إلى الله ، وأن تصلي الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة » رواه أحمد .

وعن أبي قلابة عن رجل من أهل الشام عن أبيه أنه سأل

رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الإسلام؟ قال : «أن تسلم قلبك لله ، ويسلم المسلمون من لسانك ويدك» قال : أي الإسلام أفضل؟ قال : الإيمان . قال : وما الإيمان؟ قال : «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت» .



باب قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ

دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تحيي الأعمار يوم القيامة ، فتحي الصلاة فتقول : يارب ، أنا الصلاة ، فيقول : إنك على خير ، ثم تحيي الصدقة فتقول : يارب أنا الصدقة فيقول : إنك على خير ، ثم يحيي الصيام فيقول : يارب أنا الصيام ، فيقول : إنك على خير ، ثم تحيي الأعمار على ذلك فيقول الله عز وجل : إنك على خير ، ثم يحيي الإسلام فيقول : يارب أنت السلام وأنا الإسلام فيقول الله عز وجل : إنك على خير ، بك اليوم آخذ وبك أعطي ، قال الله تعالى في كتابه :

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ

الْخَاسِرِينَ ﴾

(سورة آل عمران الآية : رقم ٨٥)

رواه أحمد^(١)

وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»
رواه أحمد .



(١) اعتمدنا في تصحيح هذا الحديث على المخطوطات الثلاث وعلى تفسير ابن كثير
والمسند ٣٦٢٠٢ .

باب وجوب الاستغناء بمتابعته^(١)

- يعنى الإسلام -

وقول الله تعالى :

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾

(سورة النحل الآية رقم : ٨٩)

روى النسائي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى في يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورقة من التوراة قال : «أمتهؤكون يابن الخطاب؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لو كان موسى حيًّا واتبعتموه وتركتموني ضللتكم» وفي رواية : «لو كان موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي» فقال عمر: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا.



(١) هكذا ورد في مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف وفي مخطوطة عبدالرحمن الحصين (وجوب الاستغناء بمتابعة الكتاب عن كل ما سواه) وفي مخطوطة المفتي «وجوب الاستغناء بمتابعته عن كل ما سواه» .

باب ما جاء في الخروج عن دعوى الإسلام

وقوله تعالى :

﴿هُوَ سَمَنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾

(سورة الحج الآية رقم : ٧٨)

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «أمركم بخمس الله أمرني بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة ، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ، ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثي جهنم» فقال رجل : يا رسول الله وإن صلى وصام قال : «وإن صلى وصام ، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله» رواه أحمد والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وفي الصحيح : «من فارق الجماعة شبرا فميتته جاهلية» وفيه : «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ؟ » قال أبو العباس (١) : كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب

(١) أي ابن تيمية ، وانظر اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٢٠٥ ، ٢١١ .

أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية، بل
لما اختصم مهاجري وأنصاري فقال المهاجري :
يا للمهاجرين، وقال الأنصاري : يا للأنصار، قال صلى الله
عليه وسلم : «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ؟» وغضب
لذلك غضباً شديداً . انتهى كلامه .



باب وجوب الدخول في الإسلام كله وترك ما سواه

وقول الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾

(سورة البقرة الآية رقم : ٢٠٨)

وقوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ

(سورة النساء : الآية رقم : ٦٠)

مِنْ قَبْلِكَ﴾

وقوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾^(١)

(سورة الأنعام الآية رقم : ١٥٩).

قال ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى :

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(٢)

(سورة آل عمران الآية رقم : ١٠٦)

(١) ذكرت هذه الآية في مخطوطة المفتي ومخطوطة عبد الرحمن الحصين.

(٢) ذكرت هذه الآية في مخطوطة المفتي ومخطوطة عبد الرحمن الحصين.

تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف ، وتسود وجوه أهل البدعة والاختلاف .

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية كان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين ملة ، وتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي » . وليتأمل المؤمن الذي يرجو لقاء الله كلام الصادق الصدوق في هذا المقام ، خصوصاً قوله : ما أنا عليه وأصحابي ^(١) . يالها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة . رواه الترمذي ، ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة وصححه ^(٢) ، لكن ليس فيه ذكر النار ، وهو في حديث معاوية (عند) أحمد وأبي داود وفيه : «إنه سيخرج من أمتي قوم تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب ^(٣) بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله» وتقدم قوله : «ومبتغ في الإسلام سنة جاهلية» .

(١) قوله : «وليتأمل» إلى «وأصحابي» . في مخطوطة المفتي وكذا «الحصين» .

(٢) قال الترمذي عن هذا الحديث : حسن صحيح الترمذي - ٢٥/٥ .

(٣) «الكلب هوداء بصيب الانسان إذا عقره الكلب الكلب وهو الذي يضرى بأكل

لحوم البشر» ٢٧٤/٣ الفائق في غريب الحديث للزغشري .

باب ماجاء أن البدعة أشد من الكبائر

لقوله عز وجل :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
(سورة النساء الآية رقم : ١١٦)

وقوله :

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١)
(سورة الأنعام الآية رقم : ١٤٤)

وقوله تعالى :

﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾
(سورة النحل الآية رقم : ٢٥) .

وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج :
«أينما لقيتموهم فاقتلوهم»

وفيه أنه نهى عن قتل أمراء الجور ما صلوا .

عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه : أن رجلا تصدق

(١) وردت هذه الآية في المخطوطات الثلاث .

بصدقة ثم تتابع الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » رواه مسلم .
وله مثله^(١) من حديث أبي هريرة ولفظه : « من دعا إلى هدى ، ثم قال : ومن دعا إلى ضلالة » ،



(١) زيادة لفظ (مثله) في مخطوطة «الحصين» .

باب ما جاء أن الله احتجز التوبة على صاحب البدعة

هذا مروى من حديث أنس ومن مراسيل الحسن ، وذكر ابن
وضاح عن أيوب قال : كان عندنا رجل يرى رأياً فتركه ، فأتيت
محمد بن سيرين فقلت : أشعرت أن فلاناً ترك رأيه؟ قال : أنظر
إلى ماذا يتحول؟ . إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله :
«يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون
إليه^(١)» وسئل أحمد بن حنبل على معنى ذلك فقال : لا يوفق
للتوبة .



(١) اعتمد في تصحيح هذا الأثر على مخطوطة «الفتي» .

باب : قوله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾

قول الله تعالى :

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ
وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ - إلى قوله - وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
(سورة آل عمران الآية رقم : ٦٥) .

وقوله :

﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾

(سورة البقرة الآية رقم : ١٣٠)

وفيه حديث الخوارج وقد تقدم ، وفيه أنه صلى الله عليه وسلم
قال : «إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون» وفيه
أيضاً عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له أن
بعض الصحابة قال : أما أنا فلا أكل اللحم ، وقال الآخر : أما
أنا فأقوم ولا أنام ، وقال الآخر : أما أنا فلا أتزوج النساء ، وقال
الآخر : أما أنا فأصوم ولا أفطر . فقال صلى الله عليه وسلم :

«لكنني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، وأكل اللحم، فمن رغب عن سنتي فليس مني» فتأمل إذا كان بعض الصحابة أراد التبتل للعبادة قيل فيه هذا الكلام الغليظ وسمي فعله رغباً عن السنة ، فما ظنك بغير هذا من البدع ، وما ظنك بغير الصحابة ؟ .



باب قول الله : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾

قول الله تعالى :

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
(سورة الروم (الآية ٣٠))

وقوله تعالى :

﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَنْبَغِي إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُونَ إِلَّا وَأنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

(سورة البقرة الآية : رقم ١٣٢)

وقوله :

﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾
(سورة النحل الآية رقم ١٢٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن لكل نبي ولاية من النبيين ، وأنا وليي منهم أبي إبراهيم وخليل ربي» ثم قرأ

﴿إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾

(سورة آل عمران الآية رقم ٦٨)

وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾

رواه الترمزي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» .

ولهما عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن إلى رجال من أمتي حتى إذا أهويت لأناولهم احتجبوا دوني ، فأقول : أي رب أصحابي . فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» .

ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «وددت أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا : أو لسننا إخوانك يا رسول الله؟ قال : «أنتم أصحابي ، وإخواني الذين لم يأتوا بعد» قالوا : فكيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك ؟ قال : «أرايتم لو أن رجلا له خيل غرا محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى قال : فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، ألا ليذاذن رجال يوم القيامة عن حوضي كما يذاذ البعير الضال ، أناديهم : ألا هلم ، فيقال : إنهم بدلوا بعدك ، فأقول : سحقا سحقا» .

وللبخاري : بينما أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم وعرفوني^(١) خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم ، فقلت : أين ؟ قال : إلى النار والله . قلت : وما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، ثم إذا زمرة - فذكر مثله - قال : فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم » .

ولهما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : فأقول كما قال
العبد الصالح

﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾
(سورة المائدة الآية
رقم ١١٧) .

ولهما مرفوعاً « ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها » ثم قرأ أبو هريرة ﴿ فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ الْفَطَرَةَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (سورة الروم الآية رقم ٣٠)
متفق عليه

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : « كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وأنا أسأله عن الشر مخافة

(١) لفظة (وعرفوني) من مخطوطة المفتي . وانظر البخاري مع الفتح . ١١ : ٤٦٥ ح

أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : نعم . فقلت : وهل بعد الشر من خير؟ قال : نعم وفيه دَخْنٌ قلت : وما دَخْنُهُ؟ قال : قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر . قلت : فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : نعم ، فتنة عمياء ، ودعاة على أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت : يا رسول الله صفهم لنا ، قال : قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، قلت : يا رسول الله ما تأمرني إن أدركت ذلك؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك» أخرجه ، وزاد مسلم ^(١) : ثم ماذا؟ قال : ثم يخرج الدجال معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره وحُطَّ وزره ، ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره، ^(٢) قلت : ثم ماذا؟ قال : هي قيام الساعة» وقال أبو العالية : تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه ، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام ، ولا تنحرفوا عن الصراط يمينا ولا شمالا ، وعليكم بسنة نبيكم ، وإياكم وهذه الأهواء . انتهى .

(١) هذه الزيادة في «سنن أبي داود» فلعل الأصل «زاد أبو داود» .

(٢) الزيادة من (وحط وزره) إلى (وحط أجره) في المخطوطات الثلاث .

تأمل كلام أبي العالية هذا ما أجله ، واعرف زمانه الذي يحذره من الأهواء التي من اتبعها فقد رغب عن الإسلام ، وتفسير الإسلام بالسنة وخوفه على أعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة والكتاب يتبين لك معنى قوله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ﴾ (سورة البقرة الآية رقم ١٣١)

وقوله :

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة البقرة الآية رقم ١٣٢)

وقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾

(سورة البقرة الآية رقم ١٣٠)

وأشبه هذه الأصول الكبار التي هي أصل الأصول والناس عنها في غفلة ، وبمعرفته يتبين معنى الأحاديث في هذا الباب وأمثالها ، وأما الإنسان الذي يقرأها وأشبابها وهو آمن مطمئن أنها لا تناله ، ويظنها في قوم كانوا فبادوا^(١) .

﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ ﴾ .

سورة الأعراف الآية : ٩٩

الْخَاسِرُونَ

(١) في الأصل : فبانوا .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال : « هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال : هذه سبيل ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » وقرأ :

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
(سورة الأنعام الآية رقم ١٥٣)

رواه أحمد والنسائي .



باب ما جاء في غرابة الإسلام وفضل الغرباء

وقول الله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُوتَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۚ ﴾

(سورة هود الآية رقم ١١٦) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء » رواه مسلم ورواه أحمد من حديث ابن مسعود وفيه : ومن الغرباء ؟ قال : « النزاع من القبائل - وفي رواية - الغرباء ^(١) الذين يصلحون إذا فسد الناس » وللمزمذني من حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده : « طوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من سبتي » .

وعن أبي أمية : قال سألت أبا ثعلبة رضي الله عنه ، فقلت : يا أبا ثعلبة ، كيف تقول في هذه الآية ؟

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا

أَهْتَدَيْتُمْ ۚ ﴾ (سورة المائدة الآية رقم ١٠٥) .

(١) زيادة عبارة (في رواية الغرباء) في مخطوطة المفتي وتوافق ما في (كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة) للمحافظ بن رجب . انظر المسن ٤ : ٦٣ .

قال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفesk ، ودع عنك العوام ، فإن من ورائكم أياماً الصابرُ فيهنّ مثل القابض على الجمر، للعامل فيهنّ أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم » قلنا : منا أم منهم ؟ قال : « بل منكم » . روه أبو داود والترمذي ، وروى ابن وضاح معناه من حديث ابن عمر رضي الله عنه ولفظه : « إن من بعدكم أياماً الصابر فيها المتمسك بمثل ما أنتم عليه اليوم له أجر خمسين منكم قيل : يا رسول الله ، منهم ؟ قال : بل منكم »^(١) ثم قال : أنبأنا محمد بن سعيد أنبأنا أسد قال سفيان ابن عيينة عن أسلم البصري عن سعيد أخي الحسن يرفعه، قلت لسفيان : عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم قال : «إنكم اليوم عن بيّنة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في الله ولم يظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل، وسكرة حب العيش ، وستحولون عن ذلك فلا تأمرون بالمعروف ، ولا تنهون عن المنكر، ولا تجاهدون في الله ، وتظهر فيكم السكرتان ،

(١) ما أثبت هنا في الحديث هو نص كتاب (البدع والنهي عنها) لابن وضاح.

فالتمسك يومئذ بالكتاب والسنة له أجر خمسين» قيل : منهم ؟
فقال : «لا ، بل منكم^(١)» وله بإسناد عن المعافري قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : «طوبى للغرباء الذين
يتمسكون بالكتاب حين يترك ، ويعملون بالسنة حين تطفأ»



(١) هذا نص الحديث في كتاب (البدع والنهي عنها) لابن وضاح .

باب التحذير من البدع

عن العرياض بن سارية قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ^(١) قلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : «أوصيكم بتقوى الله عز وجل ، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد ، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة» قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وعن حذيفة قال : كل عبادة لا يتعبد بها أصحاب محمد فلا تعبدوها؛ فإن الأول لم يدع للآخر مقالا ، فاتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم . رواه أبو داود . وقال الدارمي : أخبرنا الحكم بن المبارك أنبأنا عمر بن يحيى قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال : كنا نجلس على باب عبد الله

(١) زيادة العبارة من (وجلّت) إل (العيون) من مخطوطة المفتي .

ابن مسعود قبل صلاة الغداة ، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد ، فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال : أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد ؟ قلنا : لا ، فجلس معنا حتى خرج ، فلما خرج قمنا إليه جميعاً ، فقال له أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته ولم أر - والحمد لله - إلا خيراً ، قال : فما هو ؟ فقال : إن عشت فستراه قال : رأيت في المسجد قوماً حلقة جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى فيقول : كبروا مائة ، فيكبرون مائة ، فيقول : هللو مائة ، فيهللون مائة ، ويقول : سبحوا مائة ، فيسبحون مائة ، قال : فماذا قلت لهم ؟ قلت : ماقلت لهم شيئاً انتظر رأيك أو انتظار أمرك ، قال : أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم ، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء ؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلقة فوقف عليهم فقال : ما هذا الذي أراكم تصنعون ؟ قالوا : يا أبا عبد الله حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح ، قال : فعدّوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم ، هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون ، وهذه ثيابه لم تبل ، وأنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدي من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة ؟! قالوا : والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير ، قال : وكم من مريد

للخير لن يصيبه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا :
أن قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، وأيم الله لعل أكثرهم
منكم . ثم تولى عنهم ، فقال عمرو بن سلمة : رأينا عامة
أولئك الخلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج^(١)

هذا آخر ما تيسر .



(١) روجع نص الحديث في كتاب «سنن الدرامي» وهو مطابق لما أثبت هنا .

قوبل هذا الكتاب على المخطوطات التالية :

- ١ - مخطوطة ساحة المفتي ٢٩٦ - ٨٢ المكتبة السعودية بالرياض .
- ٢ - مخطوطة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ ، رقم ٦٣٣ - ٨٦ المكتبة السعودية بالرياض .
- ٣ - مخطوطة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين ، الموجودة في مكتبة ابنه الشيخ إبراهيم بن عبدالرحمن الحصين .









ردمك : ٩-٢٤٩-٠٤-٩٩٦٠